خرج متصيدًا هاتفًا يهتف به من قربوس سرجه يا ابراهيم ألهذا
خلقت او بهذا امرت ثم سمع الثانيه يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا
امرت فالفقيه من فهم سر الايجاد فعمل له وهذا هو الفقه الحقيقي
الذي من اعطيه فقد اعطي المنة العظمى وفيه **قال** مالك رحمه الله
ليس الفقه بكثرة الرواية وانما الفقه نور يضعه الله في القلب ٥
سمعت شيخنا ابا العباس رحمه الله يقول الفقيه من انفقا الحجاب عن
عيني قلبه فمن فقه عن الله سر الايجاد وانه ما اوجده الا لطاعته وما
خلقه الا لخدمته فكان هذا الفقه منه سببًا لزهده في الدنيا واقباله
على الاخرى واهماله لحظوظ نفسه واشتغاله لحقوق سيده مفكرا
في المعاد قايما بالاستعداد حتى **قال** بعضهم لو قيل لي غدا تموت
لم اجد مستزادًا و**قال** بعضهم وقد قالت له امه يا بني ما لك لا
تاكل الخبز قال بين مضغ الخبز واكل الفتيت قراءة خمسين اية فهولا
قوم اذهل عقولهم عن هذه الدار ترقب هول المطلع واهوال يوم
القيامة وملاقاة جبار السموات والارض فغيبهم ذلك عن الاستيقاظ
للذة هذه الدار والميل الى شهواتها حتى **قال** بعض العارفين
دخلت على بعض المشايخ بالمغرب في داره فقمت لاملا ما للوضوء
فقام الشيخ ليملا عني فابيت فابى الا ان يملا وامسك طرف الحبل بيده

وفي

وفي الدار عند البير شجرة زيتون قد خيمت على الدار فقلت له يا سيدي
لم لا تربط طرف هذا الحبل لهذه الشجرة قال وها هنا شجرة ان لي في
هذه الدار ستين عاما ما اعرف ان في هذه الدار شجرة فافتح رحمك
الله سمعك لهذه الحكاية واشا لها تعلم ان لله عبادا اشغلهم به عن
كل شي فلم يشغلهم عنه شي اذهل عقولهم عظمته وادهش نفوسهم
هيبته فاستقر في اسرارهم وده ومحبته جعلنا الله منهم ولا اخرجنا
عنهم ومثل هذه الحكاية **كان** رجل بالصعيد من الاوليا مسجد طلب
منه احد من يخدمه ان ياخذ جريدة من احدي نخلتين كانتا في المسجد
فاذن له فقال يا سيدي من ايتهما آخذ من الصفرا ام من الحمرا فقال
يا بني ان لي بهذا المسجد اربعين عاما لا اعرف الصفرا من الحمرا وحكي
عن بعضهم انه كان يعبر عليه اولاده في داره فيقول من هولا اولاد
من هولا فيقال له اولادك وكان لا يعرفهم حتى يعرف بهم لاشتغاله
بالله تعالى **وكان** بعض المشايخ يقول فيهم اذا راهم هولا الابنا وان
كان ابوهم حيا والاسترسال في هذه اللامعة تخرجنا عن غرض الكتاب
انعطاف لما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علم
سبحانه ان لهم بشريات تطالبهم بمقتضاها تشوش عليهم صدق التوجه
الى العبودية فضمن لهم الرزق كي يتفرغوا الى خدمته وكي لا يشتغلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)